



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية



آراء مفسري القرن الثامن الهجري لسورة الذاريات جمعا ودراسة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى، وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلامية

من قبل الطالبة

كلثوم عبد الكريم جليل

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

فاضل احمد حسين

٢٠٢٠م

١٤٤١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ۝

﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿۲۹﴾

سورة ص: الآية ۲۹



إقرار المشرف

أشهد أنّ الرسالة الموسومة بـ (آراء مفسري القرن الثامن الهجري لسورة الذاريات
جمعا ودراسة) التي أعدها الطالبة (كلثوم عبد الكريم جليل) قد جرت بإشرافي في كلية
العلوم الإسلامية، جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم
القرآن والتربية الإسلامية وهي جاهزة للمناقشة.

التوقيع:

المشرف: أ.م. د. فاضل احمد حسين

التاريخ: / / ٢٠٢٠م

توصية رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية:

بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

أ.د. أحمد نوري حسن

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

التاريخ: / / ٢٠٢٠م

الإهداء

إلى من احتضنتني بجانها وأمانها

(والدتي العزيزة)

إلى الروح التي فارقتني

(والذي رحمه الله)

إلى رفيق روحي

(نروحي الغالي)

إلى من جمعتنا البسمة والسقف الواحد

(إخوتي وأخواتي)

إلى قرة عيني

(ابنتي فاطمة)

اهدي لهم ثمرة بحثي هذا ...

الباحثة

شكر وعرفان

قال رسول الله ﷺ «من لم يشكر الناس؛ لم يشكر الله»^(١) وقال ﷺ: «مَنْ سَأَلَكَمِ بِاللَّهِ، فَأَعْطَوْهُ، وَمَنْ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ؛ وَمَنْ أَهْدَىٰ إِلَيْكُمْ فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ؛ فَادْعُوا لَهُ حَتَّىٰ تَرَوْنَ أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»^(٢)، فإني أشكر الله الذي أنعم وتفضل بما أنا على أداء شكره مقصرة، وأسأله سبحانه أن يعينني على ذكره وشكره وحسن عبادته.

كما أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور (فاضل احمد حسين) الذي تشرفت به بأن يكون مشرفاً على هذه الرسالة سلمه الله وأدام عليه نعمة العافية، وقد بذل معي جهده توجيهاً ونصحاً وإرشاداً مع كثرة مسؤولياته العلمية فجزاه الله خير الجزاء. وشكري وتقديري إلى والدتي الكريمة، التي أعانتني وسعت في تعليمي وبذلت جهدها في ذلك؛ فجزاها الله عني خير الجزاء وأوفره، ورفع درجتها، وأحسن عاقبتها في الأولى والآخرة، وأعانني على برها. كما إلى زوجي الذي ساندي ومدني بالقوة والتشجيع على مواصلة عملي في الكتابة فله مني جزيل الشكر.

وأتوجه بشكري وتقديري إلى التي أعانتني وأرشدتني خطوة بخطوة أختي م.م. فاطمة عبد الكريم. ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة لما سيبدوه من آراء قيمة خدمة للبحث والباحث.

الباقية

وإلى كل من أعانني على إنجاز هذه الرسالة....

^(١) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، ط ١، ١٤٢١هـ، (٩٩/١)، والمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٩٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢، ١٩٨٣م، (٣٥٦/٢).

^(٢) المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، (٧٣/٢).

المحتويات

| | |
|---------|---|
| أ..... | الآية |
| ب..... | الإهداء |
| ج..... | شكر وعرافان |
| د..... | المحتويات |
| ٢..... | المقدمة |
| ١٠..... | الفصل الأول |
| ١١..... | المبحث الاول |
| ١١..... | المطلب الأول: تعريف الرأي في اللغة والاصطلاح |
| ١٢..... | المطلب الثاني: مفهوم التفسير : |
| ١٥..... | المطلب الثالث: تعريف القرن في اللغة والاصطلاح |
| ١٧..... | المبحث الثاني التعريف بالقرن الثامن الهجري |
| ١٨..... | المطلب الأول: الحالة السياسية: |
| ٢٣..... | المطلب الثاني: الحالة الدينية |
| ٢٦..... | المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية: |
| ٣٠..... | المطلب الرابع: الحالة العلمية |
| ٣٤..... | الفصل الثاني |
| ٣٥..... | المبحث الأول ترجمة مفسري القرن الثامن الهجري |
| ٨٨..... | المبحث الثاني بين يدي السورة |
| ٨٨..... | سبب النزول وتاريخ نزولها وسبب تسميتها: |
| ٨٩..... | موضوع السورة: |
| ٩٠..... | المعنى الاجمالي للسورة |
| ٩٠..... | القراءات القرآنية الواردة في السورة: |
| ٩٢..... | المسائل البلاغية: |
| ٩٤..... | المسائل الاعرابية: |
| ٩٦..... | النسخ في سورة الذاريات: |

- المتشابهات: ٩٦
- الفصل الثالث ٩٨
- المسألة الأولى: المراد من الرياح في قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا ۝١﴾ (الذاريات: ١)؟ ٩٩
- المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَالْحَمِيلَتِ وَقْرًا ۝٢﴾ المراد من قوله تعالى: ﴿فَالْحَمِيلَتِ ۝٢﴾؟ ١٠١
- المسألة الثالثة: المراد من قوله تعالى: ﴿فَالْجَرِيَتِ يُسْرًا ۝٣﴾ (الذاريات: ٣)؟ ١٠٣
- المسألة الرابعة: المراد بالمقسمات في قوله تعالى: ﴿فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا ۝٤﴾ (الذاريات: ٤)؟ ١٠٥
- المسألة الخامسة: هل المراد الوعد ام الوعيد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥﴾ (الذاريات: ٥)؟ ١٠٧
- المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧﴾ سورة الذاريات (الآية: ٧)، ما المراد بقوله تعالى: ﴿ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧﴾؟ ١٠٨
- المسألة السابعة: ما المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْلِيفٍ ۝٨﴾ (الذاريات: ٨)؟ ١١٠
- المسألة الثامنة: المراد من قوله تعالى: ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أُوْكَ ۝٩﴾ (الذاريات: ٩)؟ ١١٢
- المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَقِيلَ الْخَرَّصُونَ ۝١٠﴾ (الذاريات: ١٠)؟ ١١٤
- المسألة العاشرة: المراد بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١﴾ (الذاريات: ١١)؟ ١١٦
- المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥﴾ (الذاريات: ١٥)؟ ١١٧

- المسألة الثانية عشر: المراد بالفتنة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات: ١٣) ؟ ١١٨
- المسألة الثالثة عشر: ما المراد من قوله تعالى: ﴿ءَاخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (الذاريات: ١٦) ؟ ١٢٠
- المسألة الرابعة عشر: المراد من (قليلا) في قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات: ١٧) ؟ ١٢١
- المسألة الخامسة عشر: ما المراد من قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩) ؟ ١٢٤
- المسألة السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١) ؟ ١٢٦
- المسألة الثامنة عشر: ما المراد من قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٢٢) ؟ ١٢٨
- المسألة التاسعة عشر: قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣) اختلف في قراءة قوله تعالى: ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطِقُونَ﴾ ؟ ١٣٠
- المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ بْنِ أَبِي هَبَةَ الْمُكَرَّمِ﴾ (الذاريات: ٢٤)، ما المراد من الاستفهام في هذه الآية؟ ولماذا كانوا مكرمين؟ ١٣٣
- المسألة الحادية والعشرون: المراد بقوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ (الذاريات: ٢٥) ؟ ١٣٦
- المسألة الثانية والعشرون: المراد بقوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ (الذاريات: ٢٧) ؟ ١٣٧

المسألة الثالثة والعشرون: ما المراد من قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْقٍ

فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ } (الذاريات: ٢٩)، ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْقٍ

و ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ ؟ ١٣٨

المسألة الرابعة والعشرون: ما المراد من قوله تعالى: ﴿ لِتُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةٌ مِّنْ طِينٍ

﴿ ٣٣ ﴾ (الذاريات: ٣٣) ؟ ١٣٩

المسألة الخامسة والعشرون: المراد ب (غلام) في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

قَالُوا لَا تَخَفْ ^ط وَبَشِّرُوهُ ^ط بِغُلَامٍ عَالِمٍ ﴿٢٨﴾ } (الذاريات: ٢٨) ؟ ١٤٠

المسألة السادسة والعشرون: المراد من (العقيم) في قوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ

أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ } (الذاريات: ٤١) ؟ ١٤١

المسألة السابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

﴿ ٤٦ ﴾ (الذاريات: ٤٦) ؟ ١٤٢

المسألة الثامنة والعشرون: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيِّدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾

(الذاريات: ٤٧) المراد بقوله تعالى: ﴿ بِأَيِّدٍ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ ؟.

..... ١٤٣

المسألة التاسعة والعشرون: ما المراد بقوله تعالى: ﴿ فَيُرَوِّا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ

مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ ؟ ١٤٥

المسألة الثلاثون: ما السبب في تكرار الانذار في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ

اللَّهِ إِلَهَاءَ آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ } (الذاريات: ٥١) ؟ ١٤٦

المسألة الحادية والثلاثون: ما المراد بقوله تعالى: ﴿ فَنُؤَلِّعُنَهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾

﴿ (الذاريات: ٥٤) ؟ ١٤٩

المسألة الثانية والثلاثون: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

(الذاريات: ٥٨) ؟ ١٥٠

المسألة الثالثة والثلاثون: المراد من اليوم في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٦٠)؟ ١٥٢

الخاتمة ١٥٤

أولاً: أبرز النتائج: ١٥٤

ثانياً: التوصيات: ١٥٥

المصادر والمراجع ١٥٨

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، الذي أنزل على عبده الكتاب، وأظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، أحمده حمد الشاكرين الراضين، وأثني عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه، وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالقرآن الكريم كان وما زال المعجزة والحجة القائمة إلى يوم القيامة، فوجوه الإعجاز فيه متعددة وكثيرة، من جهة لفظه، ومعانيه، ونظمه، وبلاغته، فقد تحدى الله تعالى الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بعشر آيات مثله، أو حتى لو بآية من مثله، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَفَقَلْنَا لَآئِمْنُونَ﴾^(٢)، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا سُورَةَ مِثْلِهِ﴾^(٣)، فعجزوا عن ذلك، وأكد الله ﷻ عجزهم عن الإتيان بمثله فقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٤).

فكان لي الشرف العظيم في البحث في تفسير القرآن الكريم، فهو من العلوم المهمة التي يجب على طالب العلم التعرف إليه والعناية به؛ لأنه متعلق بكتاب الله ﷻ، فقد حرص رسول

(١) سورة الطور: الآية ٣٤.

(٢) سورة الطور: الآية ٣٣.

(٣) سورة يونس: من الآية ٣٨.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٨.

الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم على تعلم القرآن الكريم وفهم معانيه، وكانوا يتسابقون في ذلك، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات، لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن»^(١).

فالاختلاف في كتب التفسير غالباً ما يكون اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد؛ وذلك بسبب تفاوتهم في قوة الإدراك، واختلاف الأزمنة، والذي يطلع على كتبهم يلاحظ ذلك.

أهمية الموضوع:

إن الآراء التفسيرية التي وقعت في القرن الثامن الهجري، كانت تدور حول محاور عديدة في علوم القرآن، في المكي والمدني، وفي القراءات القرآنية، ومنها ما كان في معنى الآيات وهو الأكثر وجوداً في سورة الذاريات، وأهمية الموضوع واضحة لمن يطلع عليه، فمن خلاله يمكننا الاطلاع على كتب متعددة في التفسير، ومعرفة الخلافات فيما بين أصحاب هذه الكتب والخروج بنتيجة من خلال الترجيح أو الجمع بين آرائهم.

سبب اختيار الموضوع:

إن سبب اختياري للموضوع أحببت الإلهام بآراء مفسري القرن الثامن الهجري وحصره في سورة الذاريات، لأنه من المواضيع المهمة التي تلم بعدة علوم، فالذي يبحث فيه تتكون لديه فكرة عن أسباب وقوع الخلافات التفسيرية وكيف يمكننا أن نرجح فيما بينها، وقد يكون الخلاف يسيراً ويمكن الجمع في هذه الحالة بين آراء المفسرين، مما يعزز ملكة

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١/ ٨٠.

الباحث العلمية ويقويها، وإن الباحث يضع الآيات التي اختلف المفسرون فيها بشكل منفرد مما يسهل على طلاب العلم معرفة هذه الآيات والاستفادة منها بوصفها مرجعاً مهماً.

الصعوبات التي واجهتها في أثناء كتابة الرسالة:

تمثلت المشاكل والصعوبات التي واجهتها في أثناء كتابتي الرسالة، أنه لم يكن لديّ الإلهام الكافي بالموضوع، ولكن هذه الصعوبات سرعان ما تبددت عندما بدأت البحث بمساعدة زملائي وأساتذتي أمد الله في عمرهم جميعاً، ومن ضمن المشاكل التي واجهتها هي صعوبة جمع التفاسير، والإلهام بالرسائل والاطاريح المتعلقة بالموضوع، بسبب صعوبة التنقل والذهاب الى المكتبات في ظل هذه الجائحة (كورونا).

الدراسات السابقة:

لقد اطلعت على الكتب التي كثرت فيها الآراء التفسيرية، والتي كانت مشابهة لموضوعي في الدراسة ولم أجد بحثاً يخص القرن الثامن الهجري الذي نحن بصدد دراسته، فلم تكن دراسة تطبيقية متخصصة بالمسائل التي اختلف فيها المفسرون في هذا القرن، وإنما كانت تتناول جزءاً من الموضوع وهو الآراء أو الخلافات التفسيرية بصورة عامة، ومنها:

١. رسالة بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق) للباحث: محمد صالح

محمد سليمان، مكتبة دار ابن الجوزي- الرياض، ط ١: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢. أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية أصول الدين/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

في الرياض بعنوان: (اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره) للباحث: سعود بن عبد الله

الفنيسان، دار إشبيليا، ط ١: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣. أسباب اختلاف المفسرين، د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايح، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤. المفسرون في القرن الثامن الهجري وجهودهم في التفسير، محمد بسيوني فودة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر.

٥. خصائص مناهج المفسرين في القرن الثامن الهجري: عرض وتحليل، عبد الجواد سالم عثمان، جامعة الموصل، كلية العلوم الإسلامية.

٦. التفسير واتجاهاته بإفريقية من النشأة إلى القرن الثامن الهجري، بن حمدة وسلة بلعيد.

منهجية البحث:

لقد اعتمدت في البحث على المنهجية الآتية:

١. تطرقت إلى العصر الذي عايشه علماء القرن الثامن الهجري وتحدثت عن النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العصور التي عاشوا فيها، ليس بإطناب ممل، ولا إيجاز مخل، وإنما بشكل يوصل إلى القارئ فكرة واضحة عن حياتهم وعصرهم.

٢. اعتمدت على مفسري القرن الثامن الهجري من كان له كتاب مطبوع وليس فيه نقص، وأهملت من كان كتابه فيه تفسير لبعض أجزاء القرآن الكريم.

٣. قمت بجمع المسائل التي وقعت فيها الآراء التفسيرية في سورة الذاريات، وأهملت المسائل التي لا خلاف فيها.

٤. التزمت ترتيب المصحف الكريم في عرض المسائل المختلف فيها.

٥. عرضت عدد الأقوال التي ذكرها المفسرين، مراعية في ذلك التسلسل الزمني في وفاة المفسرين، بدءاً بمن هم أقدم في الوفاة، ومن ثم أدلة أصحاب هذا القول.

٦. جعلت القول الراجح دائماً هو القول الأول، واعتمدت الترجيح في نهاية كل مسألة بالاعتماد على قوة الأدلة التي يذكرها أصحاب القول الراجح، فإن تعذر ذلك، جمعت بين الأقوال.
٧. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها في الهامش، مراعيةً في ذلك رسم مصحف المدينة المنورة.
٨. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، مع بيان صحة الحديث أو ضعفه إن وجد، معتمدة في ذلك على الصحيحين، فإن لم أجده فيهما، أو في أحد منهما انتقلت إلى السنن الأربعة، أو الموطأ، أو المصنفات الأخرى وهكذا.
٩. عرفتُ بالأماكن التي وردت، والمفردات الغامضة، والترجمة لجميع الشخصيات التي أوردناها باستثناء البعض ممن هم أغنياء عن التعريف كالصحابه رضوان الله عليهم.
١٠. التزمت ذكر بطاقة الكتب وتفاصيل طباعتها كاملةً عند ذكرها للمرة الأولى، والاقتصار على ذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة إذا ورد مرة أخرى.
١١. حاولت قدر المستطاع توثيق الأدلة التي يذكرها مفسرو القرن الثامن الهجري وذلك بإرجاعها إلى من هم أقدم في القرون السابقة.
١٢. حاولت قدر الإمكان تفادي النقل بشكل حرفي، إلا في بعض الحالات عندما يكون التصرف في الكلام يؤدي إلى خلل في المعنى فإني أورده بنصه.
١٣. ولإتمام هذه الرسالة رجعتُ إلى أكبر عدد من المصادر والمراجع بشكل متنوع، منها كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة والمعاجم والفقهاء والحديث... إلخ.

١٤. أهم الكتب التي اعتمدتُ عليها لمفسري القرن السادس الهجري، هي:
- مختصر الانتصاف من الكشاف، رسالة لعبد الكريم العراقي (ت: ٧٠٤هـ).
 - ملاك التأويل للغرناطي (ت: ٧٠٨هـ).
 - مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (ت: ٧١٠هـ).
 - التقريب في التفسير، رسالة للسيرافي (ت: ٧١٢هـ).
 - المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول (ت: ٧١٦هـ).
 - غرر التبيان لمبهمات القرآن، لابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ).
 - لباب التأويل ومعاني التنزيل، للخازن (ت: ٧٤١هـ).
 - التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ).
 - فتوح الغيب في الكشف قناع الريب، للطبي (ت: ٧٤٣هـ).
 - البحر المحيط في التفسير، لأبو حيان (ت: ٧٤٥هـ).
 - بهجة الأريب في بيان ما في كتاب العزيز من الغريب، للمارديني (٧٥٠هـ).
 - الضوء المنير على التفسير، لابن القيم (ت: ٧٥١هـ)، والتفسير القيم.
 - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (٧٥٦هـ).
 - تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف، للزيلعي (ت: ٧٦٢هـ).
 - تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ).
 - اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (ت: ٧٧٦هـ).
 - البرهان في علوم القرآن، للزركشي (ت: ٧٩٤هـ).
 - تفسير ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ).

- التبيان في تفسير غريب القران، لابن الهائم (ت: ٨١٥هـ).
- بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ).
- غرائب القران ورغائب الفرقان، للنيسابوري (ت: ٨٥٠هـ).

خطة الرسالة:

لما تعين عليّ البحث في الآراء التفسيرية، كان لزاماً أن أضع خطة لهذه الدراسة، فقد اقتضت طبيعة الرسالة أن أتناولها في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس، وقد اتبعت التقسيم الآتي:

المقدمة: وتشتمل على: التعريف بالموضوع وأهميته، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث وصعوباته، والخطة التي سرت عليها.

الفصل الأول: التعريف بمصطلحات العنوان: ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تعريف الرأي في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: التعريف بالتفسير في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعرف القرن في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: التعريف بالقرن الثامن الهجري:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الدينية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.

المطلب الرابع: الحالة العلمية.

الفصل الثاني: التعريف بمفسمري القرن الثامن الهجري وسورة الذاريات: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة مفسمري القرن الثامن الهجري.

المبحث الثاني: التعريف بسورة الذاريات.

الفصل الثالث: آراء مفسمري القرن الثامن الهجري في سورة الذاريات:

وختاماً:

لقد بذلت ما بوسعي لإتمام هذه الرسالة، فلم أبخل عليها بجهدٍ، أو وقتٍ، أو مالٍ، فقد كانت رحلة رائعة للارتقاء بدرجات العقل والفكر، ولا أدعي فيها الكمال، فلا يمكن أن يكون هذا العمل خالياً من الخطأ؛ لأن ذلك محال، فالبشر غير معصومين عن الخطأ، فإن أصبت فمن الله وتوفيقه، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

التعريف بمصطلحات العنوان

المبحث الأول

المطلب الأول: تعريف الرأي في اللغة والاصطلاح

الرأي في اللغة: هو، قال ابن فارس: "رأى: الرء والهمزة والياء اصل يدل على نظر

وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي: ما يراه الإنسان في الأمر وجمعه الآراء".^(١)

والرأي في الاصطلاح: ما يتصوره الإنسان في عقله حول امر ما.^(٢)

والرأي يشمل ما يراه الناظر في الأدلة الشرعية ممن هو أهل للنظر فيها، وإبداء وجهة

نظره في مسألة شرعية، أو قد يكون رأي يتعلق بمصالح دنيوية؛ عامة بالمسلمين أو خاصة،

وقد يكون الرأي تقييماً لأشخاص، أو مؤسسات، أو دول أو أعمال ومشاريع، ونحو ذلك.^(٣)

يمكن للمسلم ان يعبر عن رأيه في مختلف القضايا في اطار التزامه بالضوابط بأساليب

متعددة، ومن ابرز الأساليب التي أقرتها الشريعة الإسلامية بل وامرت بها أسلوب الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، وأسلوب النصيحة، وأسلوب الشورى، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾.^(٤)

^(١). معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد

الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م (٢/٤٧٢).

^(٢). إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، تحقيق: محمد

عبد السلام إبراهيم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩١م (١/٦٦).

^(٣). حقي التعبير عن الرأي دراسة شرعية تأصيلية، للشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان الدخيل، ص ٤٠٣.

^(٤). سورة ال عمران (١١٠).

المطلب الثاني: مفهوم التفسير:

أولاً: مفهوم التفسير لغة: هو مشتق من الفسر، وهو والبيان، يقال: فسر الشيء يفسره،

أي: إبانته، والفسر كشف المغطى، والتفسير المراد عن اللفظ المشكل.^(١)

قال الجرجاني رحمه الله التفسير في الأصل، هو الكشف والإظهار.^(٢)

وقيل: ان المحور الذي يدور عليه فلك مادته، هو الكشف مطلقاً، سواء كان هذا

الكشف لغموض لفظ أم غير ذلك.^(٣)

ومما سبق يتبين لنا معنى التفسير في اللغة هو التوضيح والبيان، وهذا يقتضي إعمال

العقل والتفكير، وإرشاد القارئ أو السامع إلى ما عناه صاحب النص من نصه.

^(١). ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى:

٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١ - ١٤١٢

هـ، ص ٥٩١، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري

الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، (٥/٥٥).

^(٢). التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه

جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ٦٣.

^(٣). دراسة في مناهج المفسرين، للدكتور إبراهيم عبد الرحمن، ص ١٠.

ثانيا: مفهوم التفسير في الاصطلاح:

قال أبو حيان رحمته الله^(١): "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب"^(٢)

وقال الزركشي رحمته الله: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"^(٣).

وقد بين ابن الجوزي ماهيته بالمعنى العام في اصطلاح المفسرين فقال: "هو إخراج الشيء عن مقام الخفاء إلى مقام التجلي"^(٤).

(١). محمد بن يوسف بن علي الأندلسي النحوي، كان واسع المعرفة، عالم باللغة العربية والقراءة والتفسير وغيرها، من مؤلفاته: (ارتشاف الضرب من لسان العرب)، توفي سنة ٧٥٤هـ، ينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط ١، ١٧٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ٢٧٨.

(٢). البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ، ص ٢٦.

(٣). البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (١٣/١).

(٤). زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٤، (١٢/١).



ثالثاً: مفهوم المفسرين من حيث كونه علماً لهذا الفن:

المفسرين جمع مفسر: وهو الذي وجدت لديه أهلية الكشف والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية^(١)، أو هو من كانت فيه أهلية التفسير وكان له رأي فيه ومتصد له^(٢).

لم يحظ مصطلح المفسر من علماء القرآن والتفسير بتعريف كما عرفوا مصطلح التفسير، ويعتبر كتاب السيوطي (ت: ٩١١) طبقات المفسرين أول كتاب يجمع تراجمهم في كتاب مستقل، وقد قسم المفسرين إلى أنواع^(٣):

النوع الأول: المفسرون من السلف: الصحابة والتابعون وأتباع التابعين.

النوع الثاني: المفسرون من المحدثين، وهم الذين صنّفوا التفاسير مسندة مُوردًا فيها أقوال الصحابة والتابعين بالإسناد.

النوع الثالث: بقية المفسرين من علماء السنة، الذين ضموا إلى التفسير التأويل والكلام على معاني القرآن وأحكامه وإعرابه وغير ذلك.

النوع الرابع: من صنّفوا تفسيراً من المبتدعة.

والذي يستحق أن يسمى من هؤلاء، القسم الأول، ثم الثاني، على أن الأكثر في هذا القسم نَقْلُهُ، وأما الثالث فمؤولة، ولهذا يسمون كتبهم غالباً بالتأويل، والمشاهير من القسم الرابع المشاهير، كالزخشري والرّماني والجبّائي وأشباههم، فالمفسر: من كان له مشاركة في علم التفسير، أو كتب فيه^(٤).

(١). ينظر: مناهج المفسرين، لدكتور مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٥هـ، ص ١٥.

(٢). ينظر: تنزيل الآيات على الواقع، للدكتور عبد العزيز الضامر، ص ٣٠.

(٣). ينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، دار

ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٧هـ، ص ٢٠٧.

(٤). ينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، ص ٢٠٨.

المطلب الثالث: تعريف القرن في اللغة والاصطلاح

أولاً: القرن في اللغة:

هو الوقت من الزمان، وهو مصدر قرن يقرن، وسموا؛ لأنهم حد الزمان الذي هم فيه، ويجوز أن يقال إنهم سموا قرناء لاقتراهم في العصر، فكأنه المقدار الذي هو أكبر ما يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم واختلف العلماء رحمهم الله في تعيين مدة القرن فقيل: مدته عشر سنين، وقيل عشرون سنة وهو الأرجح^(١)، بدليل حديث عبد الله بن بسر (رضي الله عنه)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «هَذَا الْغُلَامُ يَعِيشُ قَرْنًا» قَالَ: فعاش مئة سنة.^(٢)

^(١). ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (٤٨/٥)، معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٩، (٤٠٠/٢)، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م، (٨٤/٩)، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٥٣٠/٣٥).

^(٢). المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهاني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١ - ١٩٩٠، كتاب الفتن والملاحم، برقم ٨٥٢٥، (٥٤٥/٤).



ثانيا: القرن اصطلاحا:

القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم، قلت السنون أو كثرت^(١)، والدليل حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(٢).

(١). تهذيب اللغة (٩/٨٤).

(٢). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، برقم ٣٦٥٠، (٢/٥).